اهل السما فيبعث الله عليهم نغفا في اقفايهم فيهلكون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر من
لحومهم شكرا ولما فرغ ذو القرنين من بنايه قال هذا اي هذا التمكين
الذي ادركت به السد رحمة من ربي قال ابن عباس معونة من ربي حيث
الهمني وقواني فاذا جا وعد ربي يعني القيمه وقال الكلبي اجل ربي ان
نخرجوا منه جعله دكا اي دكه دكا ومن قرا دكا كان المعنى
جعله مثل دكا وهي الناقه التي لا سنام لها وتقدم الكلام في هذا في سورة
الاعراف وكان وعد ربي يعني بالثواب والعقاب في القيمه وقال
الكلبي وكان اجل ربي في خروجهم حقا كاينا وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض يقول تركنا ياجوج وماجوج يوم انقضا امر السد
يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم فقال ماج الناس اذا دخل بعضهم
في بعض حيارى كموج الماء ثم ذكر نفخ الصور فقال ونفخ في الصور لان
خروج ياجوج وماجوج من علامات قرب الساعه فجمعناهم جمعا حشرنا
الخلق كلهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اظهرنا لهم جهنم
حتى شاهدوها الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري الغطا ما غطا
الشي وستره وهذا كقوله على ابصارهم غشاوه وصف الله الكفار
بانهم عموا عن ايات الله وادله توحيده لما سبق لهم من الشقا وقوله تعالى

عن ذكري

عن ذكري قال ابن عباس عما جا به محمد صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى
وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلوه عليهم كما تقول للكاره لكلامك ما
تقدر تسمع كلامي قوله تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
من دوني اوليا تقول افظنوا انهم يتخذونهم اربابا من دوني وعني بالعباد
المسيح والملايكه وقال ابن عباس يعني الشياطين تولوهم واطاعوهم
من دون الله وقال مقاتل يعني الاصنام سماها عبادا كما قال ان
الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وجواب هذا الاستفهام محذوف
قال ابن عباس يريد اني لا اغضب لنفسي والمعنى افحسبوا ان يتخذوهم اوليا
فلا اغضب لنفسي ولا اعاقبهم ويدل على هذا المحذوف قوله انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا قال الزجاج يعني منزلا وهو معنى قول ابن عباس يريد هي مثواهم
ومصيرهم وقال غيره النزل ما يهيا للضيف اذا نزل والمعنى ان جهنم معدة
لهم عندنا كما يهيا النزل للضيف قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا يعني بالقوم
الذين هم اخسر الخلق فيما عملوا وهم كفار اهل الكتاب اليهود والنصارى
الذين ضل سعيهم بطل عملهم واجتهادهم في الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا يظنون انهم بفعلهم محسنون اولئك الذين كفروا بايات
ربهم جحدوا دلايل توحيده وقدرته ولقايه وكفروا بالبعث والثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)